

الإعلام الإسلامي والدعوة..... إشكالية المصطلح

Islamic media and daawa.....(the problem of the term)

نسيغاوي لطيفة¹، مقالاتي صحراوي²¹قسم علوم الإعلام محمد لخضر باتنة كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية،

والاتصال، باتنة (الجزائر)، nessighaouilatifa@gmail.com

²جامعة باتنة 01 (الجزائر)، smeguella@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/11/19 تاريخ القبول: 2024/11/10 تاريخ النشر: 2024/12/19

Abstract:

Mass media's role is not only informing entertaining and enlightening but they also influence public's minds and guide them to life's and religions matters-Islamic media is considered as targeting why? Because it provides public with, truths and principles of the Islamic religion taken from the holy coran and prophet's way of life defying what comes from the western culture which is for from our Islamic religion

Thus, Islamic media is also a means to spread Islam. Many scientists see that informing and spreading Islam is the same (if only in the past, it relied on other means of communication).

In many cases, the term Islamic media involves Islamic call as many scientists think they are the same. On the other hand, other think that they are quiet different. Probably, this difference comes from scientist's specialities and their different point of view

Keywords: Islam-Islamic media-media-daawa-preaching Islam.

المخلص:

لا يقتصر دور الإعلام على الإخبار والترفيه والتنقيف والتعليم، بل يتعداه إلى التأثير على عقلية الجماهير وتعبئتها وتوجيهها في العديد من القضايا والأمور الدينية والدنيوية، ويعد الإعلام الإسلامي إعلاما متخصصا هادفا يزود الجماهير بحقائق ومبادئ الدين الإسلامي المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، متحديا بذلك ما يصلنا من ثقافة غريبة بعيدة كل البعد عن ثقافتنا الإسلامية. ولذلك تعاضد دور كوسيلة لنشر الدعوة الإسلامية التي كانت سابقا تعتمد على وسائل اتصالية أخرى وكثيرا ما ينضوي مصطلح الإعلام الإسلامي تحت مصطلح الدعوة فهناك من العلماء من يراها وجهان لعملة واحدة في حين يفرق علماء آخرون بينهما واضعين بذلك حدودا واضحة بين المصطلحين ويرجح أن يكون سبب هذه الاختلافات تباين وتعدد تخصصات العلماء واختلاف نظرتهم ولذلك سوف نتطرق في دراستنا هذه لأهم مواقف وأراء العلماء حول هذا الموضوع.

كلمات مفتاحية:

إسلام - إعلام إسلامي - دعوة - دعوة إسلامية - إعلام.

1. مقدمة:

لا شك أن التطورات التي حدثت في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال أكسبتها قوة هائلة وتأثيرات فعالة، كان لها دور لا يستهان به في تشكيل الآراء الجماهيرية وصنع مصير العديد من الدول، كما شكلت انفجارا معلوماتيا هائلا تخطى الحدود المكانية والزمنية وأصبحت تشكل سلاحا قويا يتعدى السلاح الحربي فهي تنشر قيم، ومبادئ، وأخلاق، وثقافة غربية تلغي الهوية الإسلامية للمتلقي محققة بذلك الهدف المنشود، مما أدى إلى ضرورة قيام إعلام إسلامي لمواجهة مختلف أشكال الغزو الثقافي عن طريق نقل الأخلاق والمبادئ والتعاليم الإسلامية والتي مرجعيتها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فهو إعلام موجه يهدف إلى إعلاء كلمة الله ونشر الدعوة الإسلامية هذه الرسالة السامية التي تحمل تعاليم الدين الإسلامي وقيمه وأخلاقه، ومن هنا يبرز دور الإعلام الإسلامي في تعريف الجماهير بالإسلام وتصحيح صورته التي شوهاها الإعلام الغربي، كما انه يساهم في حل جميع القضايا الدينية والدنيوية إضافة إلى غرس الأسس والقواعد الدينية السليمة التي تحصن الإنسان من أي خطر فكري يصده عن عقيدته ويزعزع إيمانه بالله عز وجل.

إن الإعلام الإسلامي ينقل الحقائق الصحيحة والمعلومات الصادقة وتحكمه قواعد تساعد في تنمية الوازع الديني ونشر الدعوة الإسلامية بشكل سليم خالي من أي تشويه أو تزيف.

مشكلة الدراسة:

. " إن خضم الصراع بين الحق والباطل على هذه الأرض مازال قائما وان من أهم أدوات هذا الصراع "الإعلام" الذي يوظف لخدمة فكرة معينة يؤمن بها أصحابها أو يرون أنها وسيلة جيدة يتحقق بها وجودهم وتتأكد مصالحهم، لذلك فان الإعلام كان وسيظل مسخرا لتحقيق الغايات وخدمة الأغراض" (بن جميل راضي، 1417، 7) والتأثير على الأذهان، مما دفع بالدول الغربية إلى استغلال هذه القوة التأثيرية، من أجل الهيمنة على مجتمعاتنا الإسلامية بإدراجها لمضامين إعلامية خطيرة في قالب جذاب ومثير، وبأساليب ووسائل إقناعيه عقلية كانت أم عاطفية، تهدف إلى إزالة الثوابت الإسلامية وتعويضها بقيم وثقافة بعيدة كل البعد عن ديننا. مما أدى إلى ضرورة قيام إعلام إسلامي من شأنه التصدي لهذا الغزو الثقافي الفكري، فهو إعلام يدعو إلى الخير ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، كما انه يستمد من الإسلام قوته وأخلاقه ويتمركز هدفه الأساسي في الدعوة إلى الله عز

وجل. (حامد، د/ت، 46، 45) أي "الدعوة إلى دينه وهو الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وتعالى" (زيدان، 2002، 5).

ولذلك فإن الدعوة الإسلامية هي إعلام الناس وتبليغهم بدين الله، كما أنها إخبار برسالته عز وجل بالحكمة والكلمة الطيبة معتمدة في ذلك على الأدلة والبراهين، ومسخرة بذلك كافة الوسائل الإعلامية والمؤسسات الاتصالية لتحقيق هذا الغرض.

إن الحديث عن الدعوة الإسلامية حتما لن يكون بمنأى عن الإعلام الإسلامي كما أن الحديث عن هذا الأخير يقودنا حتما إلى الحديث عن الدعوة إلى الله عز وجل، لهذا اختلفت وجهات نظر الباحثين لهذين المفهومين فبعضهم يرى أن الدعوة هي الإعلام الإسلامي في حين يفرق البعض الآخر بينهما. فالعديد من المفاهيم تتداخل فيما بينها " فيقول الأستاذ عبد الرحمن حبنكة: قد يختلف التعريف باختلاف المذهب العلمي الذي بني عليه، فيقدم صاحب التعريف تعريفه وفق المذهب الذي يذهب إليه، ويعترض عليه المستدل وفق مذهب آخر يذهب هو إليه، ولذلك تميزت الكتابات في مجال الإعلام الإسلامي، بأن يقف فريق من الباحثين الذين درسوا الدين الإسلامي ولم يدرسوا الإعلام، وفريق من الباحثين الذين درسوا الإعلام ولم يدرسوا الدين الإسلامي وكلاهما يكتب". (عاتري، 1436، 30)

وتتحدد مشكلة الدراسة في السؤال التالي: ما هي العلاقة الموجودة بين الإعلام الإسلامي والدعوة؟

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

ما هو الإعلام الإسلامي وما هي أسسه؟

ما هي الدعوة الإسلامية وما هي أهميتها وأهدافها ؟

هل الدعوة الإسلامية اشمل من الإعلام الإسلامي؟

أهمية الدراسة:

تستقي هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع في حد ذاته لأن هذا الأخير يعتبر من أهم المواضيع المطروحة في الجانب الإعلامي والجانب الدعوي الديني حيث انه يختص في توضيح التداخل الموجود بين مصطلحي الدعوة والإعلام.

كما تكمن أهمية الموضوع أيضا كونه يعالج محورين مهمين جدا فالمحور الأول المتمثل في الإعلام الإسلامي تبرز أهميته في " كونه يساهم في دعوة الجمهور إلى مبادئ الدين الإسلامي ودعوتهم إلى الخير وتحريك الإيمان في نفوسهم وتنمية الوازع الديني لديهم

مما يحصنهم من كل ما يمس بدينهم الإسلامي كما تكمن أهميته أيضا في كونه إعلام سهل بسيط غير معقد وغير مركب ليس فيه لا تنفير ولا تشديد وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم "يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا" وكما قال الإمام علي رضي الله عنه "حدثوا الناس بما يعرفون -أي يفهمون- أتريدون أن يكذب الله ورسوله" (بن جميل راضي، 1417، 114)

أما المحور الثاني والمتمثل في الدعوة فأهمية الدعوة تتبع من أهمية الدين، "فالدين من أبرز العوامل التي لعبت دورا حيويا في حياة الشعوب وتشكيل الرأي العام بها فلا يوجد مجتمع من المجتمعات البشرية إلا وقام بناؤه الاجتماعي على معتقدات دينية خاصة ويزيد من أهمية الدعوة اتساع الرقعة التي يمتد إليها الدين وتعدد المجالات التي يشملها فقد تضمن الدين الإسلامي جميع جوانب الحياة الإنسانية" (حجاب، 2002، 120)

أما أهمية الموضوع ككل فتتمثل في التعرف على التداخل الموجود بين المصطلحين وتوضيح الفرق بالاستناد إلى أدلة ومواقف العلماء وهذا من أجل إضفاء معلومات تساهم في إثراء الجانب الدعوي والإعلامي فهو تشابك بين علمين علم الإعلام وعلم الدعوة ولذلك تساهم هذه الدراسة في محاولة بسيطة منا بتوضيح معالم كل مصطلح ومن ثم تحديد طبيعة العلاقة والتداخل الموجود بينهما.

أسباب اختيار موضوع الدراسة
أسباب ذاتية:

الميل الشخصي للمواضيع الدينية.

اهتمامنا الشخصي بموضوع الإعلام الإسلامي والدعوة.
أسباب موضوعية:

تحديد دور الإعلام الإسلامي في نشر الدعوة الإسلامية
الكشف عن كيفية استخدام الإعلام الإسلامي كوسيلة لنشر مبادئ الدين الإسلامي وأخلاقه.
محاولة تحديد العلاقة الموجودة بين الإعلام الإسلامي والدعوة.
أهداف الدراسة:

تسعى دراستنا الحالية إلى تحقيق جملة من الأهداف والتي يمكن ذكرها كالآتي:
التعرف على ماهية الإعلام الإسلامي.

التعرف على ماهية الدعوة الإسلامية وأهميتها وأهدافها.

الكشف عن طبيعة العلاقة الموجودة بين الإعلام الإسلامي والدعوة.

2. الإعلام الإسلامي

1.2 مفهوم الإعلام الإسلامي:

لغة: بالعودة إلى قواميس اللغة العربية بحثا عن كلمة (الإعلام) بهذا التركيب اللفظي حتى قال فيصل حسونة وهو يعرف الإعلام لغة انه مصطلح جديد دخل لغتنا العربية دون أن نعرفه معاجمها وقواميسها وهو مستحدث تماما، فقد اشتق لغة من العلم وإيصال المعلومات الصحيحة للناس ومن خلال تصفح قواميسنا نجد أن (علم) تؤدي إلى الغرض المعاصر لكلمة الإعلام لغة من أنها: (نقل المعلومات إلى الآخرين عن طريق الكلمة أو غيرها بسرعة) وهذا المدلول هو الذي أشار إليه الراغب الأصفهاني في تفرقه بين الإعلام والعلم (وشلي، 1994، 12)

وهو أيضا تبليغ الناس ودعوتهم إلى الدين الإسلامي، كما انه نقل المعلومات الصحيحة والأخبار الصادقة ملتزمين بما حددته الشريعة الإسلامية من ضوابط التزاما دقيقا (زبيدي، 2010، 41).

أما "الأستاذ الباحث زين العابدين الركابي يرى أن المقصود بالإعلام الإسلامي بأنه رؤية الأحداث والقضايا والأخبار والعلاقات من منظور إسلامي إعلامي وعرفه بقوله "هو نقل المبادئ وشرحها شرحا واضحا وصحيحا وثابتا، ومستهدفا بتتوير الناس وتنقيفهم ومدهم بالمعلومات الصحيحة بموضوعية أيضا، ومعبرا عن عقلية الجماهير، ومراعاة الأسلوب واللغة التي تخاطب الجماهير" (يوسف، 1989، 12).

يعرفه محمد قطب "بأنه عرض جميع المواد الإعلامية من وجهة نظر إسلامية ويعرفه الدكتور محي الدين عبد الحليم انه: تزويد الجماهير بصفة عامة بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، من خلال وسيلة إعلامية دينية متخصصة أو عامة، بواسطة قائم بالاتصال لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي تناولها وذلك بغية تكوين رأي عام صائب يعي الحقائق الدينية ويدركها ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته" (زبيدي، 2010، 44)

كما يعرف انه إعلام يعكس القيم الإسلامية ويمارس في مجتمع إسلامي، وهو شامل لكافة مجالات الحياة (برقوق، 2011، 99). يعرفه عمارة نجيب، بأنه: بيان الحق وتبليغه للناس في قالب مثير جذاب من اجل المشاركة في الخير وتجنب الشر والباطل، ويعرفه

الدكتور سيد محمد ساداتي: بأنه نشر المضامين الدينية الإسلامية بأساليب ووسائل مشروعة تستند إلى مبادئ الشريعة الإسلامية. (زبيدي، 2010، 45)

ومن خلال ما سبق نرى أن نظرة الباحثين للإعلام الإسلامي متعددة وفق ما يلي:
البعد التاريخي: وتكاد تحصره في إطار زمني ضيق، فتوحي بان الإعلام الإسلامي مفهوم تراثي، وممارسة في فترة زمنية معينة.

البعد التخصصي: وينظر من خلال هذا البعد إلى الإعلام باعتباره إعلاما دينيا متخصصا ولذلك يغلب على من ينحو هذا المنحنى أن يفهم الإعلام الإسلامي في حدود الصفحات الدينية في الصحافة اليومية، أو في حدود البرامج والأحاديث الدينية في الإذاعة والتلفاز (زبيدي، 2010، 42)

ويصفه الدكتور الشنقيطي بأنه إعلام عن الله والله، أي انه حمل مضامين الوحي الإلهي ووقائع الحياة البشرية المحكومة بشرع الله إلى الناس كافة بأساليب ووسائل تتفق في سموها وحسنها ونقائها وتنوعها مع المضامين الحقّة التي تعرض من خلالها وهو محكوم غاية ووسيلة بمقاصد الشرع الحنيف وأحكامه

البعد المثالي: وهذا البعد لا يرى وجودا للإعلام الإسلامي إلا بقيام مجتمع إسلامي.
البعد الواقعي: ويرى أن الإعلام احد حاجيات الأمة في كل عصر وضرورة. (يوسف، 1989، 44)

إن الإعلام الإسلامي هو نقل المعلومات الصادقة والصحيحة، وهو إعلام يعكس قيم وأخلاق الدين الإسلامي ملتزما بمبادئه، وداعيا له.

2.2 منابع الفكر في الإعلام الإسلامي:

تتمثل منابع الفكر الإسلامي في:

1- القرآن الكريم: "يعرف الأصوليون القرآن الكريم بأنه: "كلام الله تعالى المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم باللفظ العربي، والمنقول بالتواتر والمكتوب في المصاحف وهو وحده الذي تصح به الصلاة. قال تعالى: "فأقرؤوا ما تيسر من القرآن". يتميز القرآن الكريم بخاصية "الإعلام الذاتي" أي أن المسلم حين يتلو القرآن الكريم أو حين يستمع إلى آياته الكريمة يتلقى العلم والنصح والإرشاد" (حامد، د.ت، 51)

" كما انه يستنبط من قصص السابقين من أمم الأرض وما جرى لأنبيائهم عبرة وموعظة وهداية ورحمة له وقد قال الله تعالى: "أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتدى" الأنعام 90

(زيدان، 2002، 414). ونقصد بأن القرآن المصدر الأول للفكر الإعلامي أن يكون القرآن مصدرا أساسيا للمضامين الإعلامية وإن يتحلّى بآداب القرآن الكريم " (حامد، د.ت، 51) إذن فالقرآن الكريم هو المصدر الأساسي الذي يستقي منه الإعلام الإسلامي الأخلاقيات والمبادئ والقوانين حتى يكون إعلاما نقيًا قيمًا، فمثلا الكثير من المواد القانونية تنص على اجتناب القذف والتشهير والإساءة للأشخاص وهذا ما ورد في العديد من الآيات القرآنية.

(2) - السنة النبوية الشريفة: "وتعد المنبع الثاني، إن السيرة النبوية الشريفة والتوجيهات النبوية تحليقات عملية لما أمر الله به رسوله في أمور الدعوة وتبليغ الرسالة وقد يكون من حكمة الله إن جعل رسوله يمر بما مر به من ظروف وأحوال حتى يعرف الدعاة المسلمون كيف يتصرفون وكيف يسلكون في مختلف الظروف حتى يعرف الدعاة كيف يسلكون في مختلف الظروف والأحوال اقتداء بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم (زيدان، 2002، 415)

(3) - تراث الفكر الإسلامي: حين نتحدث عن تراث الفكر الإسلامي ينبغي أن نذكر أن هذا الفكر بكل جوانبه وفروعه قد كان ثمرة مباشرة لتفاعل العقلية الإسلامية مع هدي الإسلام في منبعيه الأصليين القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بقدر ما يمثل عامل أصالة ودافع تطور للفكر الإسلامي في المجتمع الإسلامي. (حامد، د.ت، 55)

2. 3 أسس الإعلام الإسلامي:

"إذا تناولنا كل نظرية من نظريات الإعلام الوضعية وتساءلنا ما هي الأسس التي تقوم عليها هذه النظرية لوجدنا أنها جمعيات تخدم مذهبًا اقتصاديًا أو سياسيًا وهذا في حد ذاته لا يعتبر بقدر ما يمثل غاية مادية بحثة ومن هنا نلمس الفرق الكبير بين الإعلام الإسلامي وبين مذاهب الإعلام الوضعية الأخرى - فالإعلام الإسلامي يقوم على أسس واضحة تنبع من الفطرة الإنسانية وتلبي حاجاتها". (حامد، د.ت، 61)

إن الإعلام الإسلامي يقوم على نقل معلومات صحيحة ويجتنب المعلومات الخاطئة التي من شأنها تضليل الناس وهذا ما يأمرنا به الدين الإسلامي. (إسماعيل إبراهيم، 26، 1414).

يمكن تلخيص أسس الإعلام الإسلامي في:

- 1- الدعوة إلى الخير.
- 2- الأمر بالمعروف.
- 3- النهي عن المنكر. (حامد، د.ت، 62)

كما يلخص إبراهيم إسماعيل أسس الإعلام الإسلامي في:

- 1- احترام الجمهور عند إمداده بالمعلومات.
- 2- توفير قنوات اتصال يكون لكل فرد في الجمهور حق استعماله.
- 3- الدقة في استقاء الأنباء ونشرها.
- 4- تحريم الغش والكذب في رواية الخبر (إسماعيل إبراهيم، 1414، 32).

2. 4 خصائص الإعلام الإسلامي:

- يتميز الإعلام الإسلامي بمفهومه بمجموعة من الخصائص هي:
- إن الإطار العام للإعلام الإسلامي ليس لأحد من البشر الفضل في وضعه.
 - الارتباط الحي بين المبادئ العامة للإعلام الإسلامي وبين الممارسة الفعلية لها.
 - يستمد القائم بالاتصال الإسلامي إرادته من ذاته فهو لا يمارس العمل الإعلامي إرضاء لفرد أو جماعة أو هيئة أو سلطة، وإنما إرضاء لذاته الراغبة في شيوخ الخير.
 - يعمل القائم بالاتصال الإسلامي في إطار أهداف محددة وواضحة تماماً.
 - يتسم مضمون الرسالة الإعلامية بالدقة.
 - الأثر الإعلامي للإعلام الإسلامي محدد سابقاً في غرض الإبلاغ.
 - القوة الذاتية للإعلام الإسلامي في سرعة الانتشار وعلمية العمل الإعلامي وسلامة التخطيط ودقة التنفيذ وقياس الأثر لا تضارع بأي إعلام آخر.
 - اعتماده على الأسلوب الموضوعي كما انه يتميز بأنه إعلام ايجابي (حجاب، 2002، 27)

2. 5 وظائف الإعلام الإسلامي:

لا تبتعد وظائف الإعلام الإسلامي كثيراً عن وظائف الإعلام العام إلا في التوصيف بما يتلاءم مع ضوابط الشريعة وقيم المجتمعات الإسلامية، ويمكن أن نحدد وظائف الإعلام الإسلامي بالاتي:

- 1- وظيفة دعوية: حيث يسعى الإعلام الإسلامي إلى نشر عقيدة التوحيد.
- 2- وظيفة إخبارية: حيث ينقل الأخبار والمعلومات والأحداث وتبني قضايا المسلمين.
- 3- وظيفة اجتماعية وتنموية: من خلال بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة المفكرة والمبدعة، وبناء المجتمع المتماسك.
- 4- وظيفة ترفيحية: بما يتوافق مع الضوابط الشرعية
- 5- وظيفة إعلانية وتسويقية: وذلك بأساليب مباحة تساهم في تقوية الاقتصاد الإسلامي.

6-وظيفة الخدمات العامة: تتمثل في استشارات قانونية والأسرية،وفي نشر مواقيت الصلاة، أو إذاعة الأذان(زيدي،2010،85،84)

2. غاية الإعلام الإسلامي:

"إن الغاية يجب أن تكون أساسا إرضاء الخالق ، لذلك فرجل الإعلام يتحرى الدقة والأمانة في تبليغه وتعليمه وتربيته، ويبحث عن كل ما فيه خير الأمة ونفعها، لينال رضا خالقه مثوبة من عنده. وليست غاية الإعلام الإسلامي غسيل رؤوس العباد وإنما ترسيخ عقيدة التوحيد في النفوس، وتحقيق السيادة لشرع الله وتثبيت رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم وبناء مجتمع نقي عفيف وطاهر، وشمولية في الإعلام بدين الله. أو هي في تركيز شديد: تدعيم الإسلام وتعميمه".(يوسف،1989،19)

3. الدعوة الإسلامية

3. 1تعريف الدعوة:

لغة: كلمة الدعوة في اللغة لها معان متعددة فهي تنور حول الطلب أو النداء بهدف تحقيق غرض معين إذن الدعوة في معناها اللغوي تقيد المحاولات بهدف تحقيق مطلب أو إيجاد عمل مصاحب بالجهد والإلحاح.

اصطلاحا: ما جاء في كتاب الدعوة إلى الإصلاح "لمحمد خضر حسين" إن الدعوة هي: حث الناس على الخير والهدى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوزوا بالسعادة ويكونوا خير الأمم.

وجاء في كتاب "مع الله" لمحمد الغزالي أن الدعوة هي برنامج كامل يضم جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس لييصروا الغاية من محياهم.(بن عبد الرحمن الطيار،1424،15،19،

عرف بعض أهل العلم الدعوة بتعاريف منها:

-قال شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله تعالى-(الدعوة إلى الله هي: الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا).

2-وعرفها السيد محمد الوكيل:(الدعوة إلى الله هي جمع الناس إلى الخير، ودلالتهم على الرشد، بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر)" (بن حسن آل حيعان،1433،10)

لقد ذكر البيانوني في كتابه علم الدعوة جزءا من اختلافات وتعدد تعريفات الدعوة لدى الكتاب والباحثين، فهناك من نظر إلى الدعوة على أنها بيان وتبليغ لما جاء به الإسلام

فحسب، وهناك من نظر إليها على أنها علم تعليم، وجردها عن الجانب التطبيقي التنفيذي، وهناك من عرفها تعريفا عام يمزج بين مفهوم الدين ومفهوم الدعوة، كما فعل الشيخ محمد الراوي في كتابه الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، فقال أن الدعوة هي كل ما ينظم السلوك الإنساني، ويحدد الحقوق والواجبات. وهناك من قصر التعريف على زاوية من زواياها، كما فعل الشيخ محمد الخضر حسين في كتابه: الدعوة إلى الإصلاح، فعرفها: أنها تشجيع للناس للمشي في طريق الخير، للفوز بالرضا الدنيوي والأخروي. وقد عرفها البهي الخولي في كتابه: تذكره الدعاة بأنها: (نقل الأمة من محيط إلى محيط) (ردور، 2015، 36) ويعرفها احمد غلوش في كتابه الدعوة الإسلامية فقال عنها أنها العلم الذي تستخدم به كافة الأساليب المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام، كما يعرفها محمد أبو الفتح البيانوني نفسه بأنها تبليغ الإسلام للناس، وتطبيقه على ارض الواقع (بيانوني، 1995، 19) "إن الدعوة هي رسالة الأنبياء عليهم السلام جميعا من أولهم إلى آخرهم، وإن الدعوة هي رسالة الأنبياء ووظيفة خلفائهم، بل تعتبر الدعوة نفس الرسالة ونطقها. وهي الدعوة إلى التوحيد الخالص، والإيمان بالله والإيمان بالرسالة عامة، وبالرسالة الخاتمة خاصة والإيمان باليوم الآخر، والدعوة إلى الفضائل وإنقاذ الإنسانية من التردّي في هوة الضلال والهلاك". (ندوي، 1997، 11)

ويعرف محمد سيد محمد الدعوة الإسلامية أنها تعني الجانب التبشيري بالعقيدة، وهي تكاد توازي مفهوم الإعلام، لأن الدعوة هي الإعلام بالإسلام والتعريف به، أما الداعية الجزائري الطيب برغوث يعرفها بأنها ذلك الجهد المنظم الذي يهدف إلى تعريف الناس بحقيقة الإسلام وذلك لإتباعهم بما أمرنا به الله عز وجل، ابتغاء مرضاة الله تعالى، والفوز بما ادخره لعباده الصالحين في عالم الآخرة (عيساوي، 2016، 31) أما الدكتور احمد عيساوي فقد ذكر أن للدعوة تعريفات عديدة فاكتمل بالإشارة إلى بعضها ليخرج بحصيلة تبين خصائص ومميزات الدعوة عموما. (ردور، 2015، 38) وتتمثل هذه الخصائص في:

1- الدعوة الإسلامية عملية اتصال إنساني بالآخرين بواسطة أنماط وسمات ثقافية واجتماعية إنسانية.

2- الدعوة الإسلامية تستخدم كافة الأساليب والوسائل المشروعة.

3- مواضعها تتركز في الدعوة إلى الله عز وجل وإلى دينه الإسلام.

4- لا تستبعد العقل والإرادة الإنسانية من مجالاتها وسائر نشاطاتها، بل تسعى جاهدة لشهود وحضور العقل الإنساني. (عيسوي، 2016، 31)

ثم حاول صياغة تعريف للدعوة مفاده أنها "محصلة النشاط الاتصالي الذي يمارسه الدعاة الإسلاميون في مرحلتي التغيير والبناء على الصعيدين المحلي والعالمي، بهدف التعريف برسالة الإسلام، التي أنزلها المولى تبارك وتعالى عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك عبر مختلف الوسائل والتقنيات الحضارية الممكنة، تأسيسا على الأطر المرجعية المقدسة منطلقا وممارسة ومنهجاً وأسلوباً وهدفاً" (درور، 2015، 38)

والمتمتع في هذا التعريف المستتبط من دعوات الأنبياء في القرآن الكريم يتبين اشتماله على كافة خصائص ومميزات الدعوة الإسلامية، التي هي:

- 1- نشاط اتصالي شمولي.
- 2- عملية اتصالية وإعلامية معا كما أنها عملية تيشيرية ترشيدية.
- 3- عملية يمارسها دعاة وعلماء وشيوخ وفقهاء الأمة يتقنوا مهارات القائم بالاتصال.
- 4- عملية دائمة موضوعها نشر الصورة الحقيقية الصادقة عن الإسلام.
- 5- تبني القائمين بها من هيئات ومنظمات وشخصيات وممارستهم العمل الدعوي.
- 6- تؤسسها كليات وأصول الأطر المرجعية المقدسة (قرآن كريم، سنة نبوية)، وتطبيقات الصحابة.

7- تتميز بقوة تأثيرها وبلاغة خطاباتها. (عيساوي، 2015، 32)

إذن فالدعوة في أبسط تعريف لها هي إعلام عن الإسلام والدعوة إلى الله، وهي كل ما يضبط السلوك الإنساني للمشبي في طريق الخير وتجنب المعاصي لإنقاذ الإنسانية من الضلال والحصول على رضا الله. يمارسها علماء الدين وقائمين بالاتصال يجيدون فنون الإقناع ويستخدمون مختلف الوسائل المشروعة، تتميز رسائلها بالتناسق وبقوة التأثير.

- الدعوة بالكلمة الطيبة والأسلوب الحسن.

- بساطة الدعوة ووضوحها شكلا ومضمونا.

- دعوة عقلية تقوم على المنطق والبرهان.

- دعوة علم ورسالة حضارية.

- فرضية الدعوة ووجوبها على المؤمنين جميعا. (محي الدين، د/س، 53، 37)

أهمية وأهداف الدعوة: 32

تنبع أهمية الدعوة من أهمية الدين، فالدين هو أساس حياة الشعوب، ويزيد من أهمية الدعوة اتساع الرقعة التي يمتد إليها الدين وتعدد المجالات التي يشملها وقد حرص المسلمون على إبراز هذا الشمول.

وتختلف أهداف الدعوة عن أهداف الاتصال من زوايا متعددة ويمكن تقسيم أهداف الدعوة حسب وجهة نظر القائل بالاتصال إلى نوعين:

أ- أهداف للداعية.

ب- أهداف للجمهور من تلقي الرسالة.

أما حسب الجمهور تنقسم إلى:

أ- أهداف الدعوة مع المسلمين.

ب- أهداف الدعوة مع غير المسلمين.

ويمكن تحديد أهداف الدعوة الإسلامية في:

1- الدعوة إلى توحيد الله عز وجل ونشر الإسلام.

2- الدعوة إلى الإيمان بالله واليوم الآخر.

3- بيان طرق العبادات الصحيحة والتركيز على آثارها الدنيوية.

4- بيان المنهج السليم الذي حدده الإسلام ومقاومة أي خروج عن قيم الدين وحماية المجتمع الإسلامي من الأخطار. (حجاب، 2002، 123، 120)

حكم الدعوة إلى الله: 3.3

"يختلف الحكم باختلاف واقع الحال، فمثلا تكون الدعوة إلى الله واجبة على كل مسلم في حالة انتشار المنكرات في كل مكان وانتشار الأفكار المناوئة لمعتقد أهل السنة والجماعة كالباطنية والمرجئة والمعتزلة والملاحدة والنصرانية والصوفية وما يتفرع منها.

وفرض كفاية: فيقوم به بعض الدعاة في القطر الواحد، فتكون فرض كفاية على الدعاة وسنة مؤكدة على الباقيين" (قوز، 1413، 147)

4.3 موضوع الدعوة:

"موضوع الدعوة هو دين الإسلام وهذا ما فصله حديث جبريل في ذكر أركان الإسلام: "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا" (بن علي وهف

القحطاني، 1994، 88)، وإذا نظرنا في تعريف علم الدعوة وهو "مجموعة القواعد والأصول التي يتوصل بها إلى تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه وتطبيقه". بان لنا بان موضوعه يشمل جميع المسائل العلمية والقواعد والأصول التي يتوصل بها الداعية إلى القيام بدعوته حق القيام. وهي جميع ما يدرسه طالب علم الدعوة من موضوعات علمية، أو مواد دراسية ليحصل ذلك العلم. ويمكننا تفصيل هذه الموضوعات الدراسية في عدة أمور: تاريخ الدعوة، أصول الدعوة، مناهج الدعوة، أساليب الدعوة، وسائل الدعوة، مشكلات الدعوة وعقباتها. (بيانوني، 1995، 35)

وسائل الدعوة: 5.3

كان الطابع العام للدعوة الإسلامية في العصر الإسلامي شفهيًا وجهاً مما أدى إلى نجاحه وتتمثل وسائل الدعوة قديماً في: الاتصال الشخصي، خطبة الجمعة، الرسائل وبعث الرسل السفراء، أما وسائل الدعوة حديثاً فوسائل الإعلام هي المكلفة بالدعوة الإسلامية والمتمثلة في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية. (إسماعيل احمد، 2017، 83)، هذا لا يعني إلغاء الوسائل التقليدية، فما زالت تحتل مكانة عالية لدى فئة معينة من الناس وما زال يعتمد عليها في نشر وتبليغ الدعوة الإسلامية

4 العلاقة بين الدعوة والإعلام: (تحليل النتائج)

تعددت الآراء وتباينت حول طبيعة العلاقة بين الدعوة والإعلام الإسلامي فهناك آراء في ذلك منها:

أولاً: الدعوة والإعلام شيء واحد: فالدعوة هي الإعلام والإعلام هو الدعوة (زبيدي، 2010، 120) يقول الدكتور إبراهيم إمام: الدعوة هي البديل لكلمة الإعلام في القرآن الكريم، ويوازي مفهومها مفهوم الإعلام لأنها الإعلام بالإسلام، فقد ألزم الله تعالى أنبياءه بدعوة أقوامهم إلى الإيمان بالله ويقول الدكتور محي الدين عبد الحليم: الإعلام والدعوة يحملان نفس المعنى على الصعيدين النظري والعملي، ويرى أن التعريف العلمي للإعلام يتطابق مع مفهوم الدعوة بمعناها الأصيل، وأن الدعوة نشاط إعلامي من نوع خاص ولذلك فهو يجمع بين اللفظين (الإعلام الدعوي) في الكثير من كتاباته ويقول الدكتور ألفتاني: الدعوة هي الإعلام والإعلام هو الدعوة. (زبيدي، 2010، 51)، ولذلك يرى العديد من العلماء أن كلا من الإعلام الإسلامي والدعوة متطابقان ففي القديم كان يطلق مصطلح الإعلام الإسلامي على الدعوة لأنه يقصد به الإخبار والتبليغ ولم يحدد آنذاك الفرق بين

الإعلام والاتصال لان وسائل الاتصال لم تعرف التطور الذي نشهده اليوم والذي جعل المختصين والباحثين يحددون الفرق بينهما

ثانياً: كما يرى آخرون أن هناك اختلاف كبير بين المفهومين من حيث المنهجية والهدف ولذلك يمكن حصر جوانب هذا الاختلاف في النقاط التالية:

"إن الإعلام في أعلى مستوياته وصوره مهما توافرت له الدقة والموضوعية ليس سوى ترجمة أمينة لواقع موجود فعلاً أما الدعوة فهي سعي حثيث وهدف لبناء واقع جديد ولتنمية الواقع الموجود فعلاً وفقاً للمبادئ التي حددتها الدعوة" (حجاب، 2002، 116)

إن الإعلام هو نقل أمين صادق للواقع كما هو وهو التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير، أما الدعوة فهي تشكيل لعقلية الجماهير بشكل ايجابي تساهم في استقرار المجتمع بنشرها لكل ما يدعو للخير (زبيدي، 2010، 121)

كما يتسم مضمون رجل الإعلام بعدم الثبات لان الأخبار والمعلومات والأفكار المنقولة عن الواقع في تغير مستمر، أما مضمون الدعوة ثابت في كل زمان ومكان لأنه مقدس نزل به الوحي من قبل الله ولم يتدخل فيه البشر، كما يختلف الداعية عن الإعلامي في أن الدعوة مهمته الرئيسية و السامية التي كلفه الله بها، أما الإعلامي فهو ينقل ما يحدث في الحقيقة (حجاب، 2002، 118)

" ولذلك فإن الفرق بين الإعلام والدعوة عظيم فالدعوة هي الجهود التي يبذلها أصحاب الأفكار الجديدة أو المذاهب الجديدة أو العقائد الجديدة ومن أعظم الأمثلة عليها الدعوة التي أتى الرسول لنشرها وهي دعوة الإسلام، والإعلام هو الجهود التي يبذلها الناس لتأييد هذه الأفكار والعقائد أو المذاهب ومن ذلك جميع الجهود التي بذلها الخلفاء الراشدون في تثبيت هذا الدين الجديد بعد أن فرغ الرسول من تبليغ الرسالة وأداء الأمانة والقيام بالدعوة على أحسن وجه" (حمزة، د/س، 106)

وأصحاب هذا الرأي يرون أن الدعوة جزء من الإعلام الإسلامي: ذلك أن الإعلام الإسلامي يضم الدعوة والإعلام يقول د.محمد سيد محمد وقد تبنى هذا القول د.هامش نعيمش مبينا الفرق بينهما في طبيعة المتلقين أو من يوجه إليهم الخطاب. فالدعوة الإسلامية مهمتها الدعوة إلى دين الإسلام تتجه إلى غير المسلمين سواء داخل البلد أم خارجه، ومن ثم دعوتهم للدخول في الإسلام عن طريق تقديم الحجج والبراهين، وهي تتأى عن الكذب والتضليل أما الإعلام فهو الجهود الإعلامية الموجهة إلى المسلمين، وهي تدخل ضمن

فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، طالما كان المجتمع إسلامي يحكم بما أنزل الله من أحكام وحدود ويقف عندها، وهو بذلك يمثل أحد أنماط الإعلام الإسلامي(زيدي،2010،53) فالإعلام الإسلامي يضم الدعوة الإسلامية والإعلام (عطا لله،2010،51)

وقد اعتمد هؤلاء الباحثين على مجموعة من الأدلة هي منها:

-إن الفعل (دعا) ومشتقاته وتصريفاته التي جاءت ضمن معنى الدعوة الذي نعينه، وردت في القرآن الكريم متجهة في الخطاب إلى غير المسلمين.(زيدي،2010،54)

- يتوجه الإعلام الإسلامي إلى المسلمين من أجل حثهم على التمسك بالثوابت الإسلامية وتعليمهم دينهم وتوضيحه والتذكير بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من أجل تقوية الوازع الديني لديهم. (عطا لله،2010،51)

وقد وجهت العديد من الانتقادات لهذا المنظور منها مشتقات الفعل دعا في القرآن بغير المسلمين غير منضبط، فقد وردت آيات كانت فيها الدعوة موجهة للمؤمنين والمسلمين وآيات تكون فيها الدعوة إلى جزئيات من الدين كالعبادات والسلوك أما حصر المعنى اللغوي للدعوة بمفهوم واحد فالرد على ذلك أن كلمة دعوة ذات محامل في المعاني اللغوية لها، فهي تأتي بمعنى الصيحة والنداء، كما أن الدعوة يمكن أن تكون للخير كما يمكن أن تكون للشر، ولذلك قد توجه الدعوة إلى المسلمين لتذكير الغافلين كما أنها تتوجه إلى غير المسلمين(زيدي،2010،56)

ثالثاً: ومنهم من يرى أن الدعوة الإسلامية اعم واشمل من الإعلام ذلك أن الدعوة الإسلامية تضم مختلف الأنشطة الاتصالية الأخرى ويعتمد هذا الرأي على المسلمة المعتمدة في علوم الإعلام والاتصال والتي مفادها أن الاتصال اعم واشمل من الإعلام فالإعلام يعد وظيفة من وظائف الاتصال كما حددتها دراسات اليونسكو، أما الاتصال فهو اشمل واعم من مفهوم الإعلام. (أبو الحسن،2006،24) وهذا هو الموقف الذي تتبناه الباحثة ومعظم الباحثين والدارسين في علوم الإعلام والاتصال، لان دراستنا تركز على الزاوية الإعلامية التي تتجسد في الفرق بين الإعلام والاتصال فالدعوة الإسلامية تعتمد على مختلف الوسائل للتبليغ وسائل الإعلام ووسائل الاتصال والذي يمثل الإعلام الإسلامي جزء منها ،وهذا ما يميز الجانب الإعلامي عن الجانب الدعوي الذي يركز في اختلافه عن المضمون أكثر من الوسيلة في حد ذاتها.

يقول الدكتور عمارة نجيب: "كل صور الإعلام تشمل الدعوة، وتزيد الدعوة بشمولها للتعليم والتربية، فالدعوة لا تقتصر على الإخبار السريع كالإعلام بل تزيد بشمولها له ولما يكون بتكرير وتكثير كالتعليم والتربية والثقافة أي أن الإعلام الإسلامي جزء من الدعوة الإسلامية، ومن هنا فالإعلام بوسائله المتنوعة يمهّد الطريق أمام الدعوة الإسلامية ويبيح لها فرصاً عظيمة لتخاطب عدد كبير من الناس في وقت واحد إلى جانب الإفادة من مميزاته" (زبيدي، 2010، 58)، وقد خصص محمد منير حجاب فصلاً كاملاً بعنوان التعريف بالاتصال الإسلامي (الدعوة الإسلامية)

لذا ينبغي إدراك حقيقة أن الإعلام الإسلامي إنما يمثل جزءاً من الدعوة الإسلامية، وأن مفهوم الدعوة أوسع يضم كل نشاط إعلامي يساهم في تحقيق النفع للمسلمين (حامد، د.ت، 96).

"إن سبب هذه الاختلافات في تحديد العلاقة بين المفهومين هو تعدد التعريفات لكل مفهوم وسبب هذا التعدد تنوع نظرات الباحثين لهذه المصطلحات وتأثرهم بتخصصهم كما نجد أن هنالك أكثر من رأي للباحث الواحد في طبيعة العلاقة بين الدعوة والإعلام (بمعنى الاتصال) بسبب أن العلاقة قد تجمع أكثر من مصطلحين أو أنه ينظر العلاقة من جانب جزئي وليس على وجه العموم وإن ما يقلل الاختلاف هو حصر العلاقة إما بين الدعوة والإعلام عموماً، أو بين الدعوة الإسلامية والإعلام الإسلامي." (زبيدي، 2010، 60)

5. خاتمة

من خلال ما سبق نستنتج أن الدعوة الإسلامية هي رسالة سامية تحمل مبادئ وقيم إسلامية وتدعو إلى التوحيد والإيمان بالله وبالرسل، بلغها الأنبياء والرسل باعتمادهم على الأنشطة الاتصالية المتاحة آنذاك ويعمل على تبليغها الدعوة ورجال الدين باستخدامهم لوسائل الإعلام ولذلك فالعلاقة بين الإعلام والدعوة الإسلامية متداخلة، ولكل نظرته في تحديد طبيعة العلاقة بين المفهومين اعتماداً على خلفية علمية أفرزها التخصص الذي درسه.

6. قائمة المراجع:

- أبو الحسن، منال، أساسيات علم الاجتماع الإعلامي النظريات والوظائف والتأثيرات، ط1، القاهرة: دار النشر للجامعات. (2006)
- إسماعيل، إبراهيم، الإعلام الإسلامي ووسائل الاتصال الحديثة. د/ط. د/دار ومكان النشر. (1414)
- إسماعيل احمد، نجلاء، الإعلام الديني والتعددية الثقافية. (ب.د.ت)، مصر: دار المعتمد للنشر. (2017)
- بن احمد بن مسعود، البيوي، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، ط1، المملكة العربية السعودية، دار المحجرة للنشر والتوزيع. (1998)
- بن جميل راضي، سمير، الإعلام الإسلامي رسالة وهدف، د/ط، مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي. (1417)
- بن حسن آل حيجان، ظافر، الدعوة الى الله تعالى. د/مكان نشر. (1433)
- بن عبد الرحمان الطيار، علي، الدعوة والجهاد في العهد النبوي آداب وحكم. ط1. الرياض: د/دار النشر. (1424)
- بن علي بن وهف القحطاني، سعيد، مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة، المملكة العربية السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية. (1994)
- بيانوني، محمد أبو الفتح، المدخل إلى علم الدعوة، ط3، بيروت مؤسسة الرسالة. (1995)
- حامد عبد الواحد، الإعلام في المجتمع الإسلامي. د/مكان ودار النشر. (ب.د.ت).
- حجاب محمد، منير، الإعلام الإسلامي، المبادئ، النظرية، التطبيق، ط1، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع. (2002)
- حزرة عبد اللطيف، الإعلام في صدر الإسلام. القاهرة: دار الفكر العربي. (ب.د.ت).
- خطيب، عبد الكريم، التعريف بالإسلام في مواجهة العصر الحديث وتحدياته، ط2، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر. (1975)
- زيدان، عبد الكريم، أصول الدعوة، ط9، بيروت: مؤسسة الرسالة. (2002)
- زبيدي، طه احمد، معجم مصطلحات الدعوة والإعلام الإسلامي، ط1، الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع. (2010)
- زبيدي، طه احمد، المرجعية الإعلامية في الإسلام تأصيل وتشكيل، ط1، الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع. (2010)
- عمارة، محمد، الإسلام والأقليات بين الماضي والحاضر والمستقبل، ط1، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، (2003)
- عيساوي احمد، محمود، مدخل إلى علم الدعوة الإسلامية، ط1، بآتنة: دار الكتاب الحديث. (2016)
- طلعت، منال، مدخل إلى علم الاتصال، د/ط، مصر: جامعة الإسكندرية. (2002)
- قوز، انس عبد الحليم، كيف تدعو نصرانيا إلى الإسلام، ط1، الرياض: مكتبة دار الإسلام. (1413)
- كنعان علي، عبد الفتاح، الإعلام والمجتمع. د/ط. عمان: دار البازوري. (2014)
- محي الدين عبد الحليم، الدعوة الإسلامية والإعلام الدولي، د/ط، القاهرة: دار الفكر العربي. (ب.د.ت).
- ندوي، أبو الحسن علي، تساؤلات وتحديات عن طريق الدعوة، د/ط، المنصورة: دار الكلمة للنشر والتوزيع. (1997)
- وشلي، عبد الله القاسم، الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر، ط2، اليمن: دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية. (1994)
- يوسف، محمد منير رمضان، من خصائص الإعلام الإسلامي. د/ط. مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي. (1989)
- مقالات ورسائل:

الإعلام الإسلامي والدعوة إشكالية المصطلح

برقوق عبد الرحمن، الإعلام الإسلامي وقضايا التنمية دراسة تحليلية لبرنامج صناع لحياة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (2)، 99.. (2011)

دردور، عبد الباسط.. التكامل بين الدعوة والتزكية من خلال حكم الشيخ عبد الحفيظ الخنقي وشرحها. (أطروحة دكتوراه منشورة)، جامعة الحاج لخضر، باتنة. (2015)

عطا لله، نعيمة، الإعلام الإسلامي من خلال الإذاعة الجزائرية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر (2010).